

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الخصائص الجيوسياسية لمنطقة الساحل الإفريقي

The impact of the Russian-Ukrainian war on the Geopolitical characteristics of the African Sahel region



محمد سفيان بوخبة^{*1}

¹ جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس - مخبر الدراسات السياسية والدولية

m.boukhobza@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال: 2025/04/08 تاريخ القبول: 2025/04/13 تاريخ النشر: 2025/06/04

ملخص: كان للحرب الروسية الأوكرانية تداعيات مباشرة وأخرى غير مباشرة على التوازنات الدولية، وأثارتا اقتصادية وجيوسياسية ليس فقط على المنظومة الأوروبية بل وتعدتها لتجمعات إقليمية أخرى. ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على الآثار المترتبة عن الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا على منطقة الساحل الإفريقي وأهميتها الجيوسياسية، وعملنا على تحقيق هذا الهدف من خلال ثلاث محاور: المحور الأول تطرقنا فيه لتطورات الحرب الروسية الأوكرانية وخلفياتها، ثم في المحور الثاني استعرضنا فيه أهم الخصائص الجيوسياسية لمنطقة لساحل الإفريقي من حيث أهمية الموقع والثروات الطبيعية. ثم في الأخير وصلنا لعرض أهم التحولات المترتبة عن هذه الحرب على دول الساحل الإفريقي، سواء على توزيع مناطق النفوذ ومواقع القوى الدولية والإقليمية في المنطقة أو على أهمية مصادر الطاقة في الساحل ومكانتها كمصدر لتمويل الدول المستهلكة للطاقة .

الكلمات المفتاحية: جيوسياسية الساحل الإفريقي، الحرب الروسية الأوكرانية، أهمية منطقة الساحل الإفريقي، النفوذ في منطقة الساحل الإفريقي.

تصنيف جال: Q4، O13، h56، f51، f54، d74.

Abstract The Russian-Ukrainian war had direct and indirect repercussions on international balances, and had economic and geopolitical impacts not only on the European system but also on other regions. Through this research paper, we attempt to shed light on the implications of the war between Russia and Ukraine for the African Sahel region and its geopolitical importance. We seek to achieve this goal through three axes: First, we address the developments and background of the Russian-Ukrainian war. Second, we review the most important geopolitical characteristics of the African Sahel, in terms of the importance of its location and natural resources. Finally, we try to present the most significant transformations resulting from this war for the African Sahel countries, whether in terms of the distribution of spheres of influence and the positions of international and regional powers in this region, or in terms of the importance of the Sahel's energy resources and their status as a source of funding for energy-consuming countries.

Keywords: Sahel geopolitics, Russo-Ukrainian war, importance of the Sahel region, Influence in the Sahel region.

JEL classification: d74, f51, f54, h56, O13, q41.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

إن الأحداث المهمة والتحولت الجيوستراتيجية التي تقع في أية منطقة من مناطق العالم يكون لها تأثيراً متفاوتاً على المناطق الدولية المختلفة، ويتوقف هذا التأثير على نوع الحدث وتوقيته ومكان وقوعه، ويعتمد التفاوت في حجم التأثير من منطقة لأخرى على علاقة الحدث جيوسياسياً وحضارياً بهذه المناطق.

فالحرب الروسية الأوكرانية المندلعة طليعة سنة 2022م كان لها تأثيراً على التوازنات الدولية والاقتصاد الدولي وسوق الطاقة الدولية، والتأثير الأبرز كان على الدولتين المتصارعتين روسيا وأوكرانيا وعلى الدول الأوروبية التي تأثرت طرق إمدادها بالطاقة والغذاء، كما تأثرت اقتصادياتها. غير أن أهمية كل من روسيا وأوكرانيا ضمن مَوْردي الطاقة والغذاء في العالم، وكذلك ارتباطهما بتحالفات مع قوى دولية مهمة، جعل من هذا الصراع يترتب عنه تداعيات على مناطق مختلفة في العالم سلباً وإيجاباً.

ومن المناطق التي من المتوقع تأثرها بالحرب الروسية الأوكرانية، منطقة الساحل الإفريقي. ومن خلال هذه الورقة البحثية نحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى كان للحرب الروسية الأوكرانية أثراً على منطقة الساحل الإفريقي وخصائصها الجيوسياسية؟

1. جذور الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها:

قبل معرفة آثار الحرب الروسية الأوكرانية على منطقة الساحل الإفريقي، لابد من فهم هذه الحرب من خلال التعرف على جذورها وخلفياتها ثم التطرق بشكل موجز لتطور هذه الحرب للتعرف على كيفية تأثيرها على مختلف المناطق بما فيها منطقة الساحل الإفريقي.

2.1 جذور النزاع الروسي الأوكراني:

تعود أصول القضية الأوكرانية لعام 1991م مع تفكك الاتحاد السوفياتي، وحصول أوكرانيا على استقلالها، وفي عام 1994م تم توقيع "مذكرة بودابست" التي تعهدت بموجبها روسيا الاتحادية باحترام حدود أوكرانيا في مقابل تخلي هذه الأخيرة عن ترسانتها النووية الموروثة عن الاتحاد السوفيتي لصالح روسيا. لكن سرعان ما طفت الحسابات الجيوسياسية على السطح في العلاقة بين البلدين وهذا مع اتجاه حلف الناتو للتمدد شرقاً، حيث انضمت إليه كل من التشيك والمجر وبولندا سنة 1999م. ثم بين عامي 2004م و2009م، انضمت تسع دول أخرى من شرق أوروبا للحلف، منها جمهوريات سوفياتية سابقة (بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا، كرواتيا). كما التحقت كل من الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية فيما بعد. فأصبح عدد الدول التي انضمت للحلف بين 1999م و2020م نحو 14 دولة أوروبية، ولم يعد متبقياً من الدول العازلة بين روسيا ومنطقة الناتو سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، لذا تعتبر روسيا أن انضمام هاتين الدولتين إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها،

فتصاعدت مخاوفها مع مخرجات قمة الناتو في العاصمة الرومانية، بوخارست، عام 2008م. فقد رَحَّب الحلف بتطلع كل من أوكرانيا وجورجيا لنيل عضويته، وهو ما كان من وجهة النظر الروسية بمنزلة إعلان حرب بين روسيا والغرب. فبدأت روسيا سلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الجمهوريتين من الانضمام للحلف، وكانت البداية بالحرب الروسية-الجورجية عام 2008م، وقيام روسيا بضم إقليم أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ثم الحرب الروسية-الأوكرانية عام 2014م، ثم قيام روسيا بإعلان ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية (الشافي، 2002)

وردًا على ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم، تصاعد التعاون العسكري والأمني بين الولايات المتحدة وأوكرانيا، حيث تُشير بعض التقديرات إلى حصول أوكرانيا خلال الفترة من 2014م إلى 2021م على نحو 5.6 مليار دولار مساعدات أمريكية، تشمل أسلحة ومعدات للجيش، ومكافحة التهديدات السيبرانية، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي عبر "مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية". كما أقرَّ حلف الناتو المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية لأوكرانيا. وفي العشرين من فبراير 2022م، اعترف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، باستقلال جمهوريتين انفصلتا عن أوكرانيا هما لوغانسك، ودونيتسك. وفي الرابع والعشرين من نفس الشهر، قامت القوات المسلحة الروسية بغزو عسكري شامل للأراضي الأوكرانية بدعوى تلبية لنداء وجهته هاتين الجمهوريتين للنظام الروسي للدفاع عنهما، في مواجهة ما أسماه: "حرب الإبادة التي يشنها النازيون الجدد في أوكرانيا" ضد الأقليات من أصل روسي في الجمهوريتين. (الشافي، 2002).

2.1 تطور الحرب الروسية الأوكرانية:

مع اندلاع الحرب، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن عدة أهداف، منها السيطرة الميدانية على إقليم دونباس، الذي تبلغ مساحته ضعف مساحة شبه جزيرة القرم تقريباً حيث تقدر بنحو 52.3 ألف كلم². كما كرر الرئيس الروسي في تصريحات أخرى أن الهدف من الحرب هو تحييد أوكرانيا ومنعها من الانضمام لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، أو بصيغة أخرى لا يريد أن تكون حدود روسيا مع الحلف مباشرة. (ناجي، 2023)

المرحلة الأولى من الحرب بدأت باندلاعها وحتى نهاية المائة يوم الأولى منها، والتي أقر فيها الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي أنّ بلاده خسرت 20% من مساحتها في هذه المرحلة من الحرب، ومع ذلك ستواصل المعارك لاستعادتها، واستعادة ما سبق استقطاعه من المساحة الكلية للبلاد. كما تغيرت خريطة التحركات العسكرية الروسية بشكل مفصلي خلال هذه المرحلة، فقد انطلقت الحرب على ثلاث محاور رئيسية، وهي المحور الشرقي للسيطرة على إقليم دونباس باتجاه الشمال مع خاركيف، والشمال من الوسط باتجاه العاصمة كييف، والجنوب من القرم والبحر باتجاه السيطرة على الساحل الجنوبي من بحر أزوف وحتى حدود مقاطعتي خيرسون وأوديسا. فالعمليات الميدانية الرئيسية كانت تتركز خارج دونباس، وهذا لتطويق العاصمة للضغط على أوكرانيا ومحاولة دفعها للاستسلام، وفي الجنوب الساحلي

للسيطرة على ساحل البحر الأسود، من بحر أزوف شرقاً وصولاً إلى أوديسا غرباً. في بداية الشهر الثاني للحرب، قامت القوات الروسية بانسحاب جزئي من كييف ما يؤكد على فرضية فشل الرهان على استسلام نظام زيلينسكي، والاتجاه لتعزيز الانتشار الروسي في دونباس للسيطرة على لوغانسك ودونيتسك بعد وصول تعزيزات عسكرية غربية للقوات الأوكرانية تسببت في خسائر هائلة في صفوف ومعدات القوات الروسية. (ناجي، 2023)

المرحلة الثانية تمتد حتى منتصف العام الأول للحرب، وانتهت بإعلان بوتين ضم المقاطعات الأربعة (دونيستك ولوغانسك، زابوريجيا، خيرسون)، وشهدت هذه المرحلة تركيز روسيا على السيطرة على دونباس، حيث شهدت تقليص الانتشار الروسي خارج تلك المقاطعات، الأمر الذي دفع أوكرانيا إلى استعادة نحو ثلاث آلاف كلم من الشمال باتجاه بيلاروسيا، ومن الشرق في خاركيف. وربما كان الدافع وراء ذلك فشل بعض العمليات اللوجستية الروسية خاصة الإمدادات العسكرية البرية، في الوقت الذي دفعت فيه الدول الغربية الداعمة لأوكرانيا بأسلحة استراتيجية للقوات الأوكرانية، لاسيما منظومات الدفاع والهجوم الصاروخي، فألحقت خسائر هائلة بالقوات الروسية في دونباس. وأطلق حلف "الناتو" مرحلة الاستنزاف، وخلالها تمكنت القوات الأوكرانية من قطع الجسور على نهر دينبر وجنوباً، ما أعاق وصول الإمدادات ما بين ضفتي النهر للقوات الروسية، وبدأت تتعثر في خيرسون وزابوريجيا وميكولايف، وفي نهاية هذه المرحلة أعلنت روسيا عن عملية تعبئة جزئية لقواتها لمواصلة الحرب، وهي العملية التي شهدت تعثراً في بدايتها، كما تعرضت العديد من المواقع العسكرية الروسية لهجمات مختلفة ما زاد من إحباط هذه العملية بشكل كبير. (ناجي، 2023)

المرحلة الثالثة: إدارة الاستنزاف، وهي المرحلة الأكثر شراسة في الحرب. فقد تعرض جسر كيرتش في شبه جزيرة القرم لهجوم من القوات الأوكرانية، ورداً على ذلك صعدت روسيا من هجماتها الجوية في كافة الاتجاهات في أوكرانيا، ثم قامت بعملية إعادة انتشار جديدة، فانسحبت من غرب نهر دينبرو إلى الغرب للحفاظ على مكاسبها في الخطوط الخلفية خاصة في "القرم" التي أثبتت هجمة كيرتش انكشافها الدفاعي. ومع حلول الشتاء، لم تنتظر روسيا عملية التعبئة، إذ استدعت مجموعة "فاغنر" التي قامت بمهمة استكمال السيطرة على دونباس، حيث استولت على سوليدار الاستراتيجية، ثم انخرطت في معركة باخموت الاستراتيجية أيضاً. وتم خوض معارك شرسة في ختام العام الأول في ثمانية عشر محور تقريباً في دونباس، بينما استعدت روسيا لوجستياً لبناء جسور على نهر دينبرو للعودة مرة أخرى إلى الضفة الغربية. وفي المقابل، فإن أوكرانيا خاضت معركة لإحباط أي انتصار روسي من الممكن تحقيقه حتى تتوقف الحرب. (ناجي، 2023)

وقد تمكنت روسيا من تحقيق جزء من هدفها العسكري، بالسيطرة على مناطق في إقليم دونباس وخارج حدوده الإدارية في زابوريجيا وخيرسون، كما تمكنت من إضعاف أوكرانيا بشكل مستمر من

خلال استمرار الهجمات على البنية التحتية والدفاعية. ومع ذلك، فإنها لا تزال بحاجة لإتمام السيطرة على تلك المناطق، لكن يمكن القول إن بوتين خسر بالتدريج هدفه الاستراتيجي في تحييد أوكرانيا، التي تحولت تدريجياً في ضوء برامج التسليح والتدريب إلى قوة عسكرية غربية، ولا تزال تراهن على أن تكون عضواً في "الناتو" كضمانة تُبقي على ما سيتبقى من خريطة أوكرانيا وفقاً لما طرحه وزير الخارجية الأوكراني دميترى كوليبا في مؤتمر ميونخ للأمن سنة 2023م.

ومع دخول الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثالث، تكون أوكرانيا قد نجحت في تجنب أسوأ السيناريوهات وهو سقوط العاصمة كييف، ونظام الرئيس فولوديمير زيلينسكي والاستسلام لروسيا، لكنها فقدت في المقابل نحو 18% من أراضيها، وهي عاجزة عن استردادها، بعد فشل هجومها المضاد الذي أطلقته ضد القوات الروسية في الشرق العام الماضي. أما روسيا وعلى الرغم من سيطرتها على أربعة أقاليم أوكرانية، وضمها إلى أراضيها، فلا تزال لم تتمكن من إجبار كييف على الاستسلام انطلاقاً من هذا الواقع. لكنها أظهرت قدرة كبيرة على الصمود في وجه العقوبات الاقتصادية الغربية الشديدة ضدها، وتحولت بسرعة إلى اقتصاد الحرب الذي لم يُقوض آلة الحرب لديها كما أمل الغرب في ذلك. وهذه النتيجة تُساعد كلاً من الرئيسين: بوتين وزيلينسكي على الادعاء بأن الحرب تسير لصالحهما بعد عامين، لكن الحقيقة الواضحة هي أن هذه الحرب لا تزال قائمة. (علوش، 2024)

فقد أقر "الكرملين" في 22 مارس 2024 أن روسيا في حالة حرب في أوكرانيا بسبب تدخل الغرب دعماً لكييف، بعد سنتين من تجنب استخدام هذا الوصف، كما حذر الاتحاد الأوروبي من فرض رسوم على الحبوب، واستخدام الأصول الروسية المجمدة. وأوضح الكرملين أن الهجوم على أوكرانيا كان بمثابة "عملية عسكرية" لروسيا، لكن الدعم الغربي الكامل لأوكرانيا حول العملية العسكرية إلى حرب بالنسبة لموسكو. كما صرح رئيس المجلس أيضاً أن موسكو بحاجة إلى السيطرة الكاملة على المناطق الجديدة التابعة لها لضمان سلامة الناس هناك، في إشارة إلى المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمها روسيا عام 2022م. في حين تعتبر كييف أن ذلك الضم يعد استيلاء غير قانوني على أراضٍ تابعة لها، وإنها لن تهدأ حتى يتم طرد كل جندي روسي من على أراضيها، كما أنها عازمة على استعادة شبه جزيرة القرم التي ضمها روسيا من أوكرانيا عام 2014م. (موقع الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/news/2024/3/22> آخر تحديث 2024/03/22 : (تاريخ الاطلاع: 2024/03/26)، 2024)

هذا وبعد نجاح دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، مطلع سنة 2025م، دخل على الخط للوساطة لوقف الحرب، غير أن الاقتراحات التي تقدم بها لأوكرانيا اعتبرها الرئيس الأوكراني ومسؤولو عدد من الدول الأوروبية، أنها تتضمن تقديم تنازلات كبيرة من أوكرانيا لصالح روسيا، ولا تزال المفاوضات والضغوط على الجانبين قائمة للوصول لاتفاق وقف إطلاق النار.

2. الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الساحل الإفريقي.

تتمتع دول الساحل الإفريقي بأهمية جيوسياسية كبيرة تجعلها محط اهتمام القوى الدولية المختلفة وتنافسها على التواجد بالمنطقة وذلك للخصائص التي تتمتع بها.

1.2 الموقع.

رغم وجود اختلاف في تحديد الدول المشكّلة لمنطقة الساحل الإفريقي، إلا أن التصنيفات تتفق في الموقع والخصائص الجغرافية. فقد اختلفت المصادر واختلف المؤلفون في تحديد الدول المشكلة للساحل، نظرا لاتساع المساحة والتشابه الجغرافي. فلجنة ما بين الحكومات لمكافحة التصحر مثلا تعتمد المعيار البيئي لتحديد المنطقة، وبناء عليه فالساحل الإفريقي يتشكل من: مالي، النيجر، موريتانيا، تشاد، بوركينا فاسو، غامبيا، السنغال، جزر الرأس الأخضر. (شكاكطة، 2023، صفحة 88) ووفقا للاتحاد الإفريقي فمنطقة الساحل الإفريقي تبدأ من موريتانيا غربا و تمتد شرقا مرورا بمالي، وشمال بوركينا فاسو، وجنوب الجزائر، والنيجر وشمال تشاد. وبناء على المنظور الجيوسياسي الفرنسي، تتشكل منطقة الساحل الإفريقي من كل من: مالي، النيجر، بوركينا فاسو، بنين، ساحل العاج، غينيا بيساو، السنغال، التوغو. في حين تجمّع "الساحل والصحراء" الذي بادرت به ليبيا يتشكل من 24 دولة إفريقية وهي: ليبيا، مصر، تونس، المغرب، ودول غرب إفريقيا وإفريقيا الوسطى. (شكاكطة، 2023، صفحة 89) كما أن الاتحاد الأوروبي يعتبر أن الساحل الإفريقي يضم كل من موريتانيا ومالي والنيجر وجزء من بوركينا فاسو وتشاد. (براهيمي، 2017، صفحة 55) والتعريف الذي يستخدمه صندوق الأمم المتحدة للسكان، يعتبر الساحل هو المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر وتضم 11 دولة، وهي: السنغال، موريتانيا، مالي، بوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد، بالإضافة إلى نيجيريا، والكاميرون، والسودان، وإريتريا والجزء الجنوبي من الجزائر. (UNFPA، 2013)

فبالنظر لجميع تلك التصنيفات وباختلافها، فإن منطقة الساحل الإفريقي تقع في المجال الجغرافي الفاصل بين المحيط الأطلسي غربا والبحر الأحمر شرقا، وما بين الصحراء الكبرى جنوب دول شمال إفريقيا إلى "السفانا" الإفريقية جنوبا. وهذا الموقع يجعل دول الساحل الإفريقي تتميز بخاصية جيوسياسية هامة، كونها تتوسط شمال القارة الإفريقية ووسطها مما يجعلها طريقا لنقل الغاز والبتترول والمعادن من وسط وجنوب القارة نحو أوروبا. كما أنها تعتبر ممرا بريّا هاما بين شاطئ البحر الأحمر وشاطئ المحيط الأطلسي، مما يجعلها طريقا ممكنا للسلع بين قارتي آسيا وأمريكا مرورا بإفريقيا وتحديدًا الساحل الإفريقي. وخلال الأزمات العالمية والحاجة للتزود بالطاقة مع وجود مشاكل على مستوى الممرات البحرية المعتادة، تظهر أهمية المنطقة كممر بري بديل، سواء لنقل المنتجات الطاقوية القادمة من وسط

القارة لاسيما نيجيريا أو من دول الخليج العربي عبر البحر الأحمر ثم إفريقيا باتجاه أوروبا شمالاً أو أمريكا غرباً.

خريطة تبين موقع منطقة الساحل الإفريقي: (google)



2.2 مصادر الطاقة.

يتواجد بمنطقة الساحل الإفريقي احتياطيات مهمة من النفط والغاز الطبيعي وكذلك من اليورانيوم، فتشير التقديرات إلى أن حوالي 60% من احتياطي النفط الإفريقي يتواجد في منطقة الساحل. إضافة لذلك يتميز النفط والغاز الإفريقي بمجموعة من الخصائص منها نقص تكلفة استخراجها ونقله بسبب موقع القارة الاستراتيجي، كما أن المنطقة لا تزال في طور الاستكشاف، مما يجعل الساحل الإفريقي مصدراً احتياطياً للتزود بالنفط لكون المنطقة لم تصل بعد لكامل قوتها الانتاجية. (شكاكطة، 2023، صفحة 95) هذه الخصائص تمنح الساحل أهمية جيوسياسية كبيرة حيث "تعتبر منطقة موريتانيا – مالي – النيجر بمثابة الدورادو البترول الجديد". (Jaques Frémeaux, 2013)

فبالنسبة لموريتانيا اكتشف بها حقل شنقيط النفطي سنة 2001م الذي انطلقت به عملية الاستغلال سنة 2006م، ويتوفر على احتياطي يقدر بمليار برميل، وقد يصل الانتاج اليومي من البترول بموريتانيا لحوالي 100 ألف برميل باستغلال آبار أخرى مكتشفة بالبلاد. فيتواجد كذلك حقل تاوديني المشترك مع دولة مالي المجاورة، به احتياطي مهم من النفط، إضافة لتواجد حقول أخرى حديثة الاكتشاف في انتظار استغلالها مثل حقل: بانا وتيفيل وتييوف. كما تتوفر موريتانيا على احتياطي مهم من الغاز الطبيعي والذي قدر بحوالي 30 مليار متر مكعب. (بوهيدل، 2022، صفحة 31) كذلك النيجر تعتبر من الدول المتوفرة على احتياطيات هامة من النفط لاسيما في منطقتي أوجاديم ودجادو، وتشير التقديرات إلى أن الاحتياطي يتجاوز 324 مليون برميل، نتيجة الاكتشافات في صحراء البلاد خاصة بمنطقتي تينري وواحة بيلما. وتعتبر النيجر من الدول الحديثة في الاكتشاف النفطي، مما يستقطب

الاستثمارات الأجنبية للتنقيب والاستغلال، لاسيما الشركات الأمريكية، (الضروس، 2020، صفحة 343) وتنافسها الشركات النفطية الصينية التي تنتج حوالي 20000 برميل يوميا. (شكاكطة، 2023، صفحة 99) كما تعتبر النيجر من الدول المنتجة للفحم الحجري الذي تقدر احتياطياته بحوالي 30 مليون طن، أما الإنتاج فيناهر الربع مليون طن سنويا ويستخدم بشكل أساسي على المستوى المحلي لتوليد الطاقة. (بوهيدل، 2022، صفحة 34)

أما تشاد فهي كذلك دخلت مصاف الدول النفطية، فأصبح النفط المصدر الأول للدخل متجاوزا القطن والمحاصيل الزراعية. وقد شرعت تشاد في الإنتاج النفطي شهر جويلية 2003م في حوض دوبا doba في الجنوب، ويقدر الإنتاج بحوالي 200 ألف برميل يوميا. ورغم ضعف الإنتاج مقارنة بدول إفريقية أخرى خاصة نيجيريا، إلا أنه كان له دور في إنعاش الاقتصاد التشادي. وتنتشر الشركات الأجنبية في البلاد، كما أن خط أنبوب تشاد-الكامرون يعتبر مهما لتوريد النفط حيث يضخ حوالي 25 ألف برميل من النفط يوميا. (الضروس، 2020، صفحة 344) مالي كذلك يتواجد بها خمس حقول نفطية مهمة وهي حوض تاودني عند الحدود الموريتانية، وحوض قرابن بقاوا، وحوض في الحدود مع النيجر وحوض بمنطقة نارة قرب موبتي. غير أن مالي لا تزال في طور الاستكشاف النفطي، (Jaques Frémeaux، 2013، صفحة 84) مما يفتح لها آفاقا واعدة.

وزيادة على توفر البترول والغاز الطبيعي بالمنطقة، فإنها تتوفر على احتياطي مهم من اليورانيوم الذي يعتبر مصدرا رئيسيا لتوليد الطاقة النووية التي تشكل بديلا نظيفا غاية في الأهمية للنفط والغاز لتوليد الطاقة لاسيما في أوروبا. ويقدر احتياطي النيجر وحدها من اليورانيوم حوالي 280 ألف طن، وتحتل المرتبة الرابعة عالميا في الإنتاج بنسبة تقدر بـ 7.8% من الإنتاج العالمي، وتغطي حوالي 12% من احتياجات الاتحاد الأوروبي لليورانيوم. (الطيب، 2018-2019، صفحة 85) كما أن مالي كذلك تتوفر على اليورانيوم، حيث بها عدة مناجم في شرق مدينة كيدال وشرق موبيتي قرب الحدود مع بوركينا فاسو. (بوهيدل، 2022، صفحة 32) وحسب بعض التقديرات فإن المنجم الموجود بمنطقة فاليا لوحده يوفر حوالي 12000 طن من اليورانيوم. (براهيمي، 2017، صفحة 98)

ومنطقة الساحل الإفريقي لا تتوفر فقط على مصادر الطاقة التقليدية كما أشرنا، بل تعتبر مصدرا ثريا واستراتيجيا للطاقات المتجددة. فهذه المنطقة تعتبر من أكثر مناطق العالم عرضة لأشعة الشمس، ومعدل الإشعاع الشمسي مرتفع جدًا فيها. في نواكشوط مثلا 80% تقريبا من الطاقة المستهلكة بها هي طاقة متجددة بالأخص المولدة من الطاقة الشمسية. ولا تعتبر أشعة الشمس المصدر الوحيد للطاقة النظيفة في الساحل بل يضاف لها الرياح التي تعد كذلك مصدرا جد مهم للتوليد بالطاقة في المنطقة. (Thiaw, 2018) كما يمكن استغلال جريان مياه الأنهار لتوليد الطاقة في المناطق المتاخمة لها. هذه الوضعية استقطبت الاستثمارات الدولية في المنطقة لاسيما من قبل الشركات الأمريكية.

وزيادة على توفر مصادر الطاقة بشكلها التقليدي والمتجدد بمنطقة الساحل، تعتبر كذلك منطقة عبور استراتيجية لمصادر الطاقة خاصة مع مرور أنبوب الغاز النيجيري عبرها نحو أوروبا.

3.2 الثروات المعدنية.

تعتبر منطقة الساحل الإفريقي، زيادة على غناها بمصادر الطاقة، من المناطق الغنية بالمعادن، لاسيما المعدن النفيس والحديد والنحاس واليورانيوم والفحم. فيتواجد بموريتانيا مخزون مهم من الحديد خاصة في منطقة "الزويرات"، حيث يقدر الاحتياطي بحوالي 200 مليون طن، زيادة على مناجم أخرى بكل من: "رويسات" و"تازاديت" و"فيديريك" و"كدية إيجيل". كما تتوفر موريتانيا على عدد من مناجم النحاس بمنطقة "أكجوجت". كما تشير الأبحاث لتواجد الذهب الذي لا تزال عمليات التنقيب عنه جارية. ونجد أن حوالي 10 % من احتياجات أوروبا من الحديد تغطيها الصادرات الموريتانية، فتقدر صادراتها بحوالي 2.2 مليار دولار (إحصائيات 2011)، أما إيرادات الذهب فتقدر بأكثر من 500 مليون دولار، كما أن احتياط موريتانيا من النحاس يقدر بحوالي 27.3 مليون طن، ويمتاز بالجودة العالية.

أما مالي فتعد ثالث منتج للذهب في إفريقيا ويقدر احتياطي البلاد منه بحوالي 800 طن، وأهم المناجم يتواجد بمنطقة "كالانا". وبدأ استغلال الذهب في مالي سنة 1984م وتزايد الانتاج السنوي للذهب متجاوزا 50 طن. كما ظهرت اكتشافات جديدة في "سياما" و"كاراكوتو" و"كوديرا". وزيادة على الذهب تتوفر مالي على مناجم لاستخراج اليورانيوم في مناطق مختلفة شرق مدينة "كيدال" وشرق "موبيتي". كما يتواجد بها معدن الألماس والأحجار الكريمة. وتتوفر مالي على أكثر من مليوني طن من احتياطي الحديد واحتياطي من مادة البوكسيت يقدر بحوالي 1.5 مليون طن، زيادة على النحاس والرخام والرصاص.

في حين النيجر، تمتلك رابع احتياطي عالمي من اليورانيوم، الذي يعتبر أهم مصدر للدخل في البلاد حيث يتم تصدير حوالي 3000 طن منه سنويا. ويتواجد بالنيجر كذلك الذهب وأهم مناجمه منجم "سميرة هيل" بمنطقة "تيرا" على الحدود مع بوركينا فاسو، إضافة لمعادن أخرى أهمها الفحم والفوسفات. كما تشير الاكتشافات لتوفر كميات متباينة من معادن الحديد والرصاص والزنك والقصدير والألمنيوم في مناطق مختلفة من البلاد.

بناء على ما تقدم ذكره فم منطقة الساحل الإفريقي تتميز بخصائص جيوسياسية هامة على غرار وفرتها على ثروة معتبرة من مصادر الطاقة من بترول وغاز طبيعي وفحم حجري ويورانيوم، عبر مختلف دول الساحل الإفريقي، كما لها إمكانيات كبيرة لاستغلال مصادر الطاقة المتجددة بالأخص الطاقة الشمسية، كون دول الساحل من أكثر مناطق العالم عرضة لأشعة الشمس. زيادة على ذلك تتوفر دول الساحل على مخزون مهم من عدد من المعادن وعلى رأسها الحديد والنحاس والذهب وحتى الماس. وما

يعزز هذه الأهمية الجيوسياسية الموقع الاستراتيجي لدول الساحل باعتبارها تربط شمال قارة إفريقيا بوسطها وتتوسط القارات الثلاث وتشكل منطقة عبور من جنوب القارة الإفريقية نحو أوروبا، مما يمنحها مكانة هامة لنقل الثروات ومصادر الطاقة من الدول الإفريقية جنوب الصحراء نحو أوروبا. هذه الخصائص الجيوسياسية تجعل دول الساحل محط الأنظار ومحور التنافس الدولي الذي يتعزز فترة الأزمات والصراعات الدولية التي تؤثر في وفرة وأسعار مصادر الطاقة.

3. أثار الحرب الروسية الأوكرانية على جيوسياسية الساحل.

نظرا للخصائص الجيوسياسية لمنطقة الساحل التي أشير إليها سابقا، فهي حساسة للتغيرات التي تطرأ على البيئة الدولية والإقليمية وهذا ما جعلها تتأثر بالحرب الروسية الأوكرانية على عدة مستويات.

1.3 أثار الحرب على أهمية منطقة الساحل ضمن مصادر الطاقة العالمية.

كان للحرب الروسية الأوكرانية أثارا اقتصادية على الدول الأوروبية خصوصا، حيث تباطأ نمو الاقتصاد الأوروبي، فقد تعطلت المبادلات التجارية بين روسيا والاتحاد الأوروبي بسبب الحرب. فالاتحاد الأوروبي كان يعد أكبر شريك تجاري لروسيا، وكانت موسكو تمثل خامس أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي قبل الحرب، وتسببت العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بعد حربها على أوكرانيا في التأثير سلبا في العلاقات التجارية بين موسكو والاتحاد الأوروبي. كما تأثرت الاستثمارات الأوروبية في روسيا (كانت تقدر بحوالي أكثر من 311 مليار أورو)، (الشافى، 2002) وتأثر كذلك قطاع الخدمات في الدول الأوروبية لاسيما السياحة والبنوك، زيادة على نفقات الحرب التي زادت من عبئ اقتصاديات الدول الأوروبية.

كما كان للحرب تأثيرا على الأمن الغذائي الأوروبي والعالمي، حيث تُعد روسيا أكبر مصدرٍ للقمح في العالم، وتوفر كل من روسيا وأوكرانيا معًا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية. ونتيجة للحرب ارتفعت أسعار المواد الأساسية خاصة القمح والذرة بنسب متفاوتت بين 40% إلى 60% مما أثر على الأمن الغذائي الأوروبي خاصة والعالمي عموما.

كما تأثر أمن الطاقة الأوروبي بشكل واضح بسبب الحرب، فبحسب بيانات أولية نشرتها المؤسسة الدولية للأنباء المتعلقة بالغاز "سيدغاز" فإن الاستهلاك العالمي للغاز الأحفوري انخفض إلى 4 آلاف مليار متر مكعب في إطار أزمة طاقة غير مسبوقه وتضخم مرتفع. وصرحت هذه المؤسسة أنه "يمكن اعتبار هذا الانخفاض تاريخياً بعد زيادة قياسية بنسبة 4.5 في المئة عام 2021م. (أنديبانندنس عربية، 2024)

وبما أن 40% من واردات الاتحاد الأوروبي للغاز ونحو 33% من وارداته من النفط كانت تأتي من روسيا قبل الحرب، ولذلك ومن أجل تعويض الخام الروسي تحولت المصافي الأوروبية إلى العمل على استيراد الخامات من غرب إفريقيا، وزادت هذه الواردات بنسبة في حدود 17% في أبريل 2022م مقارنة

بالمتوسط في الفترة من 2018م إلى 2021م. (كيف أعادت حرب روسيا على أوكرانيا تشكيل أسواق النفط العالمية؟ ، 2023) كما أن تكلفة نقل الغاز من خليج المكسيك نحو أوروبا تعد جد مرتفعة مقارنة بنقل الغاز من نيجيريا عبر الأنابيب أو استغلال غاز منطقة الساحل الإفريقي مستقبلاً. إذا بدأ الاهتمام الأوروبي جلياً بمنطقة الساحل الإفريقي بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، التي بيّنت قصوراً في الاستراتيجية الطاقوية للدول الأوروبية والتي صارت تبحث عن بديل لروسيا كمورد أساسي لمصادر الطاقة.

وبالتالي فإن الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها، كان لها أثراً في إبراز أهمية منطقة الساحل الإفريقي الجيوسياسية المترتبة عن توفرها على مصادر الطاقة لاسيما المحروقات والتي تعتبر بديلاً على المَدَينَين القريب والبعيد للمصادر التقليدية للطاقة لاسيما بالنسبة للدول الأوروبية.

2.3 احتدام التنافس بين القوى الكبرى والتغير في خريطة النفوذ في منطقة الساحل.

من مظاهر تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الساحل الإفريقي، الاهتمام المتزايد لعدد من الدول بربط علاقات مع دول المنطقة أو النفوذ فيها، وهذا ما تجلّى من خلال الاهتمام الدبلوماسي المتزايد، الذي من مظاهره الزيارات المتتالية لمسؤولي هذه الدول لبلدان المنطقة. فقد قام وزير خارجية روسيا لافروف بزيارات مكوكية لعدة دول إفريقية مطلع 2023م، منها مالي وموريتانيا وإثيوبيا. كما شهدت نهاية 2022م وبداية 2023م زيارات عدة للرئيس الفرنسي ماكرون ووزيري خارجية الولايات المتحدة والصين لعدد من الدول الإفريقية والساحلية.

وتزايد الاهتمام الروسي بإفريقيا بعد العقوبات الغربية التي فُرضت على موسكو عقب احتلال شبه جزيرة القرم، حيث تعمل روسيا على تعزيز دورها في إفريقيا، مما يمنح موسكو أوراق ضغط دولية إضافية. كما عززت روسيا تعاونها الأمني والعسكري مع دول إفريقية عدة ومنها دول ساحلية. حيث وقّعت موسكو سنتي 2021م و2022م اتفاقيات تعاون مع كل من إثيوبيا والغابون وموريتانيا ونيجيريا ومدغشقر والكاميرون.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أبرمت عقوداً عسكرية مع عدد من الدول الساحلية، وأنشأت قاعدة عسكرية بأغاديس في النيجر، وأصبحت شريكا مع نيجيريا في محاربة الجماعات المسلحة. (بومليك، 2023، صفحة 171) وقد قرر الرئيس الأمريكي السابق بايدن عقد قمة أمريكية إفريقية ثانية في 14 و15 ديسمبر 2022م وأعلن عن تبني سياسة أمريكية جديدة اتجاه إفريقيا، بموجبها تسعى الولايات المتحدة لتحقيق أربعة أهداف رئيسية في إفريقيا، تتمثل في الانفتاح على المجتمعات الإفريقية، تقديم المكاسب الديمقراطية والأمنية، تقديم التعافي من الجائحة والفرص الاقتصادية، ودعم الحفاظ على المناخ والتكيف مع المناخ والانتقال العادل للطاقة. (بومليك، 2023، صفحة 166)

وقد كانت دول الساحل خاصة بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر مناطق نفوذ تقليدية لفرنسا باعتبارها مستعمراتها السابقة، وبعد الحرب الروسية الأوكرانية بدأ الدور الفرنسي في المنطقة بالتراجع. حيث تعتبر منطقة الساحل ذات أهمية كبيرة بالنسبة لفرنسا، فثلث اليورانيوم الفرنسي المستغل للاستخدامات السلمية لاسيما توليد الكهرباء و100% من اليورانيوم المستخدم للأغراض العسكرية يأتي من النيجر، حيث تستغل شركة "أورانو" الفرنسية حقول اليورانيوم، وتشحنه إلى فرنسا بسعر أقل بكثير من سعر السوق.

لكن خارطة النفوذ في الساحل بدأت تتغير بعد الحرب الروسية الأوكرانية. فقد قاد الكابتن إبراهيم تراوري في بوركينا فاسو في أكتوبر 2022م انقلابا عسكريا على القائد العسكري آنذاك المقرب من فرنسا، وقام بطرد القوات الفرنسية وعزز علاقاته مع روسيا ومجموعة "فاغنر" الروسية، وبالتالي بدأ النفوذ الفرنسي في بوركينا فاسو يتراجع لصالح روسيا.

أما مالي فقد شهدت بدورها انقلابين عسكريين قبل ذلك، الأول كان في سنة 2020م على الرئيس بوبكر كييتا المقرب من فرنسا، والثاني حدث سنة 2021 على الحكومة الانتقالية التي تقرب المدنيين فيها من فرنسا. وبعد الانقلاب عمل المجلس العسكري الجديد والذي قاده الجنرال عاصمي غوتا على التحالف مع روسيا، بعد تخليه عن فرنسا وطرد قواتها من البلاد.

أما في النيجر فقد قاد عبد الرحمن تشياني في 26 جويلية 2023م الحرس الرئاسي للقيام بانقلاب عسكري، حيث أطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم، الذي كان مدعوما من قبل الغرب. وقد بدأت القوات الفرنسية تنسحب تباعا من دول الساحل مع نهاية سنة 2022م.

واستغلت روسيا عدم الاستقرار بمنطقة الساحل، والأخطاء التي ارتكبتها فرنسا في المنطقة، وفشلها في الحفاظ على الاستقرار والأمن في هذه الدول. كما عملت روسيا على الاستثمار في تنمية العداء للمستعمر الفرنسي والغربي لدى السكان المحليين. كما انتهزت موسكو فرصة الفراغ الذي ولّده انسحاب فرنسا وقواتها، للدخول لهذه الدول دون وجود مقاومة ولا منافسة تذكر. وعملت روسيا على تشجيع بعض القادة العسكريين في دول الساحل الطامحين لتثبيت حكمهم وهذا ما سهل نفوذها في المنطقة. حيث دعمت روسيا الحكام الجدد في كل من مالي وبوركينا فاسو وقدمت الدعم لهم، في مقابل استفادتها من الثروات في المنطقة (مآلات، 2023، صفحة 8) والحصول على مناطق نفوذ جديدة بديلة عن النفوذ الغربي المتراجع.

وقد تمركزت عدد من القوات الروسية، زيادة على أفراد من قوات "فاغنر" في منطقة الساحل، والتي تعمل على مساعدة القوات العسكرية المحلية، لاسيما في مالي على مواجهة المتمردين. ومع احتمال نهاية الحرب الروسية الأوكرانية، يتوقع قدوم قوات من "فاغنر" المغادرة للمنطقة إلى الساحل الإفريقي. مع

إمكانية كذلك لتنقل عدد من الجنود والمرتزة الفارين من سوريا إلى المنطقة. هذا ما قد يساهم في تأزيم الوضع الأمني في المنطقة ويزيد من حدة الصراع بين المتمردين والقوات الرسمية، ما من شأنه التأثير على الاستقرار والأمن الإقليمي بما في ذلك في دول الجوار ومنها الجزائر.

وإلى جانب النفوذ الروسي المتزايد في الساحل، فتراجع فرنسا في المنطقة ساهم في فتح الطريق لعدة قوى أخرى للسعي للتواجد بالمنطقة وعلى رأسها الصين، والتي إن كان وجودها بإفريقيا عموماً ليس بالحديث، فإن اهتمامها تزايد بالمنطقة بفضل التحولات الجيوسياسية الراهنة، وإن كانت الاستراتيجية الصينية في المنطقة تركز على القوة الناعمة على عكس روسيا.

4. الخاتمة:

في خاتمة هذه الورقة البحثية، وبقراءة لخصائص منطقة الساحل الإفريقي والتطورات المترتبة عن الحرب الروسية الأوكرانية وتبعاتها، يمكننا أن نصل لمجموعة من الاستنتاجات، فمنطقة الساحل الإفريقي تعتبر حساسة للتغيرات الجيوسياسية الدولية والإقليمية، وهذا نظراً لموقعها الاستراتيجي المتأخم لعدد من التجمعات الإقليمية، ونظراً لهشاشة مؤسسات الدولة فيها. كما توصلنا لأن منطقة الساحل تتمتع بأهمية جيوسياسية كبيرة، نتيجة لما تتوفر عليه من ثروات طبيعية ومصادر طاقة غير مستغلة زيادة على كونها منطقة عبور لمصادر الطاقة لاسيما من نيجيريا، مما يجعلها تستقطب الأطماع الدولية، وهو ما يشجع التنافس على النفوذ في المنطقة. و توصلنا كذلك أنه كان للحرب الروسية الأوكرانية أثراً في تزايد الاهتمام الدولي بمنطقة الساحل الإفريقي، سواء من قبل الدول الغربية لإيجاد بديل لمصادر الطاقة من روسيا، أو من قبل روسيا نفسها لكسر الحصار المفروض عليها وإيجاد حلفاء إضافيين وقطع الطريق أمام النفوذ الغربي لاسيما الفرنسي في المنطقة. زيادة على اهتمام بعض القوى الأخرى بالمنطقة كالصين. كما كان لتبعات الحرب الروسية الأوكرانية تأثيراً في تغير الخريطة السياسية في دول الساحل بسبب الانقلابات العسكرية المتتالية، وكذلك في تغير مواقع نفوذ القوى الدولية المختلفة في الساحل.

ويمكننا في النهاية تقديم مجموعة من الاقتراحات على شكل توصيات وأهمها:

- على دول الساحل الإفريقي استغلال التنافس الدولي إيجابياً من خلال استقطاب الاستثمارات الأجنبية لاسيما في استكشاف واستغلال الثروات الطبيعية غير المستغلة.
- لا بد من العمل على الاستثمار في الطاقات المتجددة بالأخص الطاقة الشمسية.
- يجب استقطاب الاستثمار في البنية التحتية التي تعاني نقصاً فادحاً في دول الساحل الإفريقي.
- تجنب استبدال قوة أجنبية بقوة أجنبية أخرى، فيجب السعي للتحرر من النفوذ الأجنبي المباشر بشكل نهائي والتعامل مع الدول الأجنبية باعتبارها شريكا على أساس مصالح مشتركة.

5. قائمة المراجع

أ- باللغة العربية:

- 1- أحمد عباس ناجي، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية الأوكرانية؟ عام على الحرب الروسية الأوكرانية، تحولات ومآلات، مركز الأهرام للدراسات: فبراير 2023.
- 2- بروال الطيب، الأمن في منطقة الساحل الإفريقي، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة باتنة-الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018-2019).
- 3- بوبصلة أمينة، بروز الحركات الانفصالية في منطقة الساحل الإفريقي وتأثيرها على الأمن القومي الجزائري -دراسة حالة الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية، (جامعة الجزائر 3: 2020-2021).
- 4- رضوان بوهيدل، الساحل الإفريقي، التاريخ والجغرافيا "ما بين الأزمة النزاع والتهديدات الجديدة قراءة في ثنائية الإرهاب والجريمة المنظمة". عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2022، ص31.
- 5- عبد الكريم شكاكطة، عبد الوهاب غربي، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق، دراسة حالة جيوبوليتيك العلاقات الدولية في منطقة الساحل الإفريقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2023م-1444هـ، ص88.
- 6- عصام عبد الشافي، الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، 03 ماي 2022، من موقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361>.
- 7- عمر فرحاتي، مريم براهيم، الأزمة في الساحل الإفريقي، الخلفيات والأبعاد، (الجزائر: الدار الجزائرية، ط1، 2017)، ص55.
- 8- قلاع الضروس سمير، "منطقة الساحل الإفريقي وأهميتها الإستراتيجية في إفريقيا، دراسة جيوسياسية"، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، مجلد 06 عدد 02 سنة (2020/06/30)، ص 343.
- 9- محمود علوش 2024/2/29، العام الثالث للحرب الروسية الأوكرانية قد يكون حاسماً، مقالات سياسية، الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/2/29> تاريخ 2024/03/26.
- 10- موقع الجزيرة نت: [tps://www.aljazeera.net/news/2024/3/22](https://www.aljazeera.net/news/2024/3/22) آخر تحديث 2024/03/22 : (تاريخ الاطلاع: 2024/03/26).
- 11- مآلات ، انقلاب النيجر، كيف نفهم مستقبل النفوذ روسيا في منطقة الساحل، مآلات، عدد 43، 27 أغسطس 2023.
- 12- موقع: <https://www.independentarabia.com/node/458046> تاريخ الاطلاع 2024/03/12.
- 13- مقال : كيف أعادت حرب روسيا على أوكرانيا تشكيل أسواق النفط العالمية؟ ، بتاريخ 2023/05/30، من موقع الأنترنيت: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/5/30>.

ب- باللغة الأجنبية:

- 1- UNFPA West and Central Africa Regional Office, 28/02/2013- ellipses2013. Site: <https://www.unfpa.org>.
- 2- Déclaration de Mr : **Jean-François Arrighi** dans : Jaques Frémeaux, Philippe Evanno, Aymeric Chauprade, "**Menace en afrique du nord et au sahel et sécurité globale de l'europe**", actes du colloque tenu maison de la recherche, université paris-sorbonne, 28/02/2013- ellipses2013.
- 3- Jaques Frémeaux, Philippe Evanno, Aymeric Chauprade, "Menace en afrique du nord et au sahel et sécurité globale de l'europe", **actes du colloque tenu au maison de la recherche, université paris-sorbonne**, Paris : ellipses (28/02/2013).
- 4- Ibrahim Thiaw, Au Sahel, l'énergie renouvelable et la jeunesse comme moteurs du développement, [onu info](https://news.un.org/fr/interview/2018/07/1020072), 10/01/2018. Cite : <https://news.un.org/fr/interview/2018/07/1020072>, vu le 28/08/2023.